

تفسير القرطبي {سورة التحرير} 318 { } 1 { } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن يا ايها النبي لما تحرم تبتغي مرضاة ازواجه والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم - 00:00:00

واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا نبأته به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عنه بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا الى الله فقد صفت قلوبكما - 00:01:02

وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ازواجا قانتات عابدات يا ايها الذين امنوا واهليكم نارا يا ايها الذين امنوا انفسكم اهليكم نارا عليها غلاظ شديد عليها بلا شداد لا يعصون الله ما امرهم وي فعلون ما يؤمرون - 00:02:08

يا ايها الذين كفروا لا تعذروا لا تعذروا اليوم انما تجزون ما كنتم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:05:13

واللائ الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة التحرير لقوله لم تحرموا وتسمى سورة النبي لقوله يا ايها النبي - 00:05:59

ولا اعرف لها الا هذين الاسمين سورة التحرير وسورة النبي وقليل من ذكر سورة النبي وهي مدنية بالاتفاق لا اعلم فيها خلاف وكاننبي الله الصلوات والسلام عليه على خلاف بين المفسرين - 00:06:25

لانه جاء لبيت حفصة بنت عمر رضي الله عن الجميع فوجدها ليست في البيت فدعا ام ولده ودخلت معه في البيت وجاءت حفصة وهي معه في البيت فقالت في بيتي وفي يومي - 00:06:55

ادا انا اهون عليك من زوجاتك فاسر لها انه حرمها وقال لها لا تخسري هذا القول وقائله اكثر القول الثاني ان زينب بنت جحش رضي الله عن الجميع جاءها احد اقاربه - 00:07:23

بعسل وكان صلوات الله وسلمه عليه اذا كان اخر النهار مر على ازواجه ويدنو من كل واحدة منهم قليلا واصبح يزيد الوقت الذي يعطي مع زينب وقالوا جاءها عسل فيتأخر لتسقيه - 00:07:48

من هذا العسل الذي جاءها اتفقت عائشة وحفصة وسوداء ومعهم رابعة على انهم اذا درى منهم يقولون اكلت مع غيرها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى فيه رائحة غير جيدة - 00:08:11

بانه ينادي ربه ويقرأ القرآن فينفر من الرائحة الكريهة ولما من احداهن قالت حفصة لانها تخاف سوداء تختلف من عائشة. قالت كدت ان نقول له قبل ان يقرب مني للخوف من عائشة - 00:08:35

تقول فالهم صلوات الله وسلمه اذا قرب منها قال اكلت موافير؟ قال لا. وانما زينب بن جحش من عسل عندها. قال لعل نحله جرس القرص هو يأتي يعني له رائحة فكان العسل لما تأكل من هذا الصمغ الذي - 00:08:57

يكون في المغافير يطلع له رائحة جاء لعائشة قالت ذلك جاء لسوداء قالت لذلك جاء لحفصة وهم تواصوا على هذا وقالت سوداء حرمها من الشراب قالت لها عائشة اسكنني لا ولو نحرمه. لا يطول عندها - 00:09:30

فلما جاء من الغد قال لا حاجة لي به وفي بعض الروايات قال والله لا اشربه فانزل الله يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك والسياق

يدل على ان ما ذكر عن حفصة اقوى - 00:09:54

لان يعني ترك شراب العسل ما له علاقة برضاهم وانما رضاهم بتحريم يعني الاتيان بنت ولده لان ذلك هو الذي يغضب النساء ويقع في قلوبهم الغيرة. اما الشراب امر سهل - 00:10:17

اذا يقول جل وعلا يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك؟ استفهام يراد به لا تحرم في نوع من التنبيه والعتاب اللطيف على اي شيء تحرم ما احل الله لك ما اباح الله لك - 00:10:38

نطلب بذلك التحريم مرضاه ازواجه والله احل لك الامر لتمتع بها مرضاتهم في هذا ليست بلا زنا والله غفور لذنب عباده رحيم بهم وهذا الذي عمله النبي صلى الله عليه وسلم ومباح - 00:11:05

لكن اكبر ما يقال فيه انه خلاف الاولى ولذلك اذا عمل نبينا صلى الله عليه وسلم عملا وكان غيره اولى ربه يبيين له كما هنا وكما في اية الانفال ما كاننبي - 00:11:28

ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض لانه صلوات الله وسلامه عليه احب قول ابي بكر من قول عمر الذي قال نضرب عليهم هذا الوادي او تتمكن كل واحد من قريبه يقتله. هذه اول وقعة - 00:11:50

والمسلمون ضعاف فتدخل في الكفار وبعدين يقع ما يقع عمر قال له ابو بكر قال له هذا قومك وعشيرتك. ولعل الله ان يخرج من اصحابهم من يؤمن بالله او من يعود. الان كل واحد يدفع - 00:12:07

يدفع فداء وبعدين فاحب قول ابي بكر لانه فيه وبعدين جاء القرآن مع عمر قال لو لو جاء علام ما نجا منه الا عمر ولذلك قال عفا الله عنك لما اذنت لهم - 00:12:25

حتى يتبيّن لك الذين صدقوا بذلك قال العلماء هل نبينا صلى الله عليه وسلم يجتهد او لا يجتهد بعض العلماء قالوا لا يشتهي وبعض العلماء قالوا يجتهد في امور الدنيا فقط - 00:12:50

القول الثالث انه اذا اجتهد يبيّن له الاولى. لا يقر على المرجوح ولكن اجتهاده بالنسبة لنا وحي يكون نسخا لانه لا ينطق عن الهوى والخلاف يكون في هذا يعود الى انه لفظي - 00:13:06

نعم. اذا اجتهد ورفع اجتهاده يكون نسخا لذلك لان اجتهاده وحي لانه ما ينطق عن الهوى واي اجتهد فيه بالنسبة لنا يجب لنا ان نعمل به فاذا رفع يكون نسخ لهذا الامر - 00:13:26

والله غفور لذنب عباده رحيم به مما قال تعالى قد فرض الله لكم تحية ايمانكم فرض اباها وشرع والفرد هو الشاء المشروع اللازم شرع الله لكم تحية ايمانكم ولذلك اذا كان - 00:13:42

اليمين الذي اقسم به المسلم فيه قطيعة رحم او فيه ذنب يجب عليه ان يكفن من حلف على يمين ورأي غيرها خيرا منها ايش فليكفر عن يمينه ول يأتي الذي هو خير - 00:14:08

ولا يجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا او لان لا تبروا بعض الناس تقول له اريد منك حاجة يقول لك انا اقسمت. عجيب المسلم يجعل اليمان عرضة له ومانع له من ان يطيع الله هذا لا ينبغي - 00:14:28

لا يفعل هذا فاذا حلف المسلم على يمين ورأي غيرها افضل منها فليكفر عن يمينه ول يأتي الذي هو خير. هذه السنة اذا قد فرض الله لكم تحية ايمانكم الى خلاف للعلماء - 00:14:52

هل التحريم يعتبر يمين او حلف يمين اخر واختيار الطبرى ان التحريم ليس يمين وانه قال والله لا اشربه او والله لا اتيها شرع الله له ان يكفر عن يمينه واذا اراد ان يشرب من هذا العسل او اذا اراد ان يأتي لام - 00:15:09

تندهي له ذلك قال الرجل لامتي او لزوجته هي حرام او قال ل الطعام هو حرام اختلف العلماء وقالوا في الطعام والشراب واللباس والمسكن هذا لا يكون شيئا - 00:15:36

هذا الشيء مباح وتحريمه لا يحرمه الذي يحرم الزوجة وقال ابو حنيفة اذا قال حرام هو يمين يكفر عنه ذكر في الطعام والشراب اما اذا قال لامته هي حرام ونوى العناق تعتب - 00:16:04

اما اذا نوى البطء فلا شيء مثل الطعام لا يحرم اما اذا قال لزوجه هي حرام للعلماء فيها ثمانية عشر قولا قوله لا شيء قول انه كفارة
يمين قول انه كفارة ظهار - 00:16:24

انه تلقى رجعية قول انه في القبائل قول انه بنته يحرك الى اخر الاقوال ثمانية عشر قول واقربها للصواب انها فيها كفارة ظها لانه لا
فرق بين ان يقول هي علي حرام ويقول هي علي كظهر امي - 00:16:49

وقول الرجل لزوجه هي علي كظهر امي تساوي قوله علي حرام اذا قد فرض الله لكم شرع لكم تحلة ايمانكم واليمين مخير بين ثلاثة
فان عجز عنها يفعل الرابع قال تعالى - 00:17:17

لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الایمان اذا قال العبد لا والله او بلى والله وهو لا يعقد لغو اليمين لا يلزم
ولكن اذا اقسم وعقد القلب عليه - 00:17:43

وكفارته ان فعل ما حلف عليه ولم ينفذه اطعم عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم لأ عراقي ولا دني او كسوتهم ما تقوم به
الصلوة ما يصلی به الانسان - 00:18:01

اسوء ثوب وما تحت الثوب يعني كسوة كاملة او تحرير رقبة مؤمنة طبعا على قول الجمهور سالمه من العيوب هذه الثلاثة مخير بيننا
فمن لم يجد فمن لم يجد هذه ولم يستطعها عجزا - 00:18:20

فالصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا عرفتم واحفظوا ايمانكم من حلف يحفظ يمينه فيبر بها او يكفر عنها ويأتي الذي اقسم لا
يفعله والايمان اربعة والله لا افعلن وي فعل يكفر - 00:18:43

والله لا فعل يكفر والله ما فعلت وقد فعلت والله لقد فعلت ولم يفعل هذان لا يكفران اذا الایمان اربعة يمينان يكفران
ويمينان لا يكفران عند الجمهور والله لا فعلن - 00:19:08

ولم يفعل يكفر والله لا افعل وي فعل يكفي في المستقبل والله لقد فعلت وما فعلت والله ما فعلت وقد فعلت هذان لا يكفران. لانه ان
فعل ذلك عامدا فهو يمين غاموس - 00:19:27

قالوا لا يغنى صاحبه في النار لا يكفر عند الجمهور وان كان مخطئا لا يؤخذ الانسان بالخطأ. لا يكفر فيه. لانه ما عقده على ذلك ولا
تنعدم اليمين الا بالله او بصفاته - 00:19:47

ان كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت لا يجوز الحلف الا بالله او بالصفات العزيز اما غير الله وصفاته فلا يقسم به اذا يقول جل وعلا
اي شرع الله لكم - 00:20:07

ايمانكم على ان اذا كان التحريم كانه كانه يمين وهذا استبعده الطبرى الكبير يكفر عنه واذا كان المقصود انه صلوات الله وسلامه
عليه يعني اقسم لا يفعل الله اباح له تحية اليمين - 00:20:30

والله مولاكم ايها المؤمنون وينصركم ويرد عنكم كيد اعدائكم وهو العليم بنياتكم الحكيم في تشريعاته فهنئا للمطاعين ويا ويح
العاصين واذكر يانبي او يا مخاطب وقت اصرار النبي الى بعض ازواجها حديثا - 00:20:52

اقوى شيء انها حفصة ما ذكرنا انه اللي هي ام ولدي جاء ام ولده في بيتها وجاءت فقال لها حرمتها وقيل اخبرت حفصة عائشة
فلحت عليه عائشة فحرمتها. فجاءت الاية - 00:21:31

واذا سر النبي الى بعض ازواجها وهي حفصة حديثا وهو تحريمها ما احل الله له على الاقوال في ذلك فلما نبأت به حفصة عائشة
واخبر اللهنبي بما نبأت به - 00:22:05

حفصة عائشة عرفها وعلمهها بعض ما قالت واس واعرض عن بعضه وقيل عرفها اي عاقبها على بعض ما قالت ولم يعاقبها على بعضه
على القراءات في عرفة التي اختلفت المعاني فيها - 00:22:27

عرفه اذا جاساه بفعله تقول لاعرفنك ما فعلت. اي اجازيك عليه عرفها يعني جازاها بافشلها لسره بان طلقها تطليق وقيل عرفها
اخبرها بما قالت بعض ما قالت لعائشة واعرض عن بعضه لم يخبرها به. تكرما - 00:23:00

عدم بيان كل شيء وانما بين لها جانب من خطأها وعندما حصل هذا طلع النبي صلى الله عليه وسلم على مشربة له في بيته محل

فوق يحط فيه الاطعمة وجلس فيه - 00:23:31

وقالوا في المسجد طلق النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته وجلس واتوا الناس واجتمعوا عند الباب فلم يؤذن لاحد حتى جاء ابو بكر فاذن له ثم جاء عمر ووقف عند الباب واستأذن فلم يؤذن واستأذن - 00:23:52

ثم رفع صوته فاذن له فقال عمر لاقول شيئاً اعلى يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان زوجي الان كانت تطلبني النفقة فاردت ان نوجع عنقها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء - 00:24:12

يلحون علي يريدون النفقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم الامر ليس مثل هذه النعم التي بسطها الله علينا ولا بسطها عليهم في اخر ايام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:35

وقال هؤلاء نزلت الايات وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت قال لم اطلقهن قال تأذن لي في ان اخبر الناس؟ قال نعم خرج عمر وقال لم يطلق النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته ففرح الناس بذلك ونزلت الايات تبين - 00:24:54

اذا واذ اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اسر اذا قال لك شيئاً وامرك بالاتخبار به الى بعض ازواجه حديثاً وهو اما تحريم الزوجة وهو القوى او تحريم العسل - 00:25:24

فلما نبأت به اخبرت حفصة عائشة اظهره الله اخبر الله نبيه بما قالت واعرض فلما نبأها به اخبر النبي حفصة عما قالت من انبأك هذا تظن انها عائشة انا نبهني العليم الخبير - 00:25:39

العليم الذي لا يخفى عليه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض الخبير بما في قلوب عباده وفيما في خفايا اموره فكيف بما يظهر؟ ثم قال الله - 00:26:10

لهم ان تتوبوا الى الله حفصة وعائشة فقد سغت مالت قلوبكم الى شيء خطير وهو الاخبار بما لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخبر به ولا ان يفشي - 00:26:32

وقد صاعت مالت قلوبكم الى ما لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو افشاء سره واخبار ما استكتمك استكتمك عليه وان تظاهرا عليه تتعاونوا عليه وتتجتمعا على منعه من الشرب واذيته - 00:26:54

فان الله هو مولاه هو الذي يواليه والذى يواليه الله لا طاقة لاهل الارض به وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر والملائكة بعد ذلك ظهير يعذدون اذا لا تقدرون عليه - 00:27:16

لا تقدرن عليه صلوات الله وسلامه عليه لان الله مولاه وصالح المؤمنين وجبريل والملائكة بعد ذلك يعذدون. ظهير ثم بين خوف الله زوجاته من انهن اذا لم يتأنبن فعسى ربها - 00:27:42

انطلاقك ان يبدلها. يعوضه ازواجا خيراً منك افضل منك مسلمات يعني مستسلمات منقادات مؤمنات مليء قلوبهن بخوف الله وبالعمل بشرع الله عابدات يعني رجاءات عن ما لا يجوز ممثلات لامر ازواجهن ولامر الشرع - 00:28:07

منقادات يعني لا يفعلن الا يعني منقادات لربهم ولما امرهن به قائمات او منقطعات للعبادة سائح هو الشخص الذي صائم او الذي انقطع عن العبادة ساحة ابتعد عن الناس واصبحت حياته للعبادة - 00:28:41

يقال له سائح من هؤلاء التي عوضه الله عنك وهن اللاتي تزوجن طبعاً ودخل بهن ازواجهن وتركنهن نعم وابكاراً وهن العذار اللاتي لم يتزوجن قيل هذه الواو او الثمانية وقيل رواه الثمانية هذه غير موجودة - 00:29:06

الواو الثمانية لان هي قال تائبات عابدات سائحات ثيبات عسى ربه ان طلفك ان يبدلها ازواجا خيراً منك. مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات طيبات وابكارا هي الثامنة وقال هناك - 00:29:37

ويقولون سبعة وثامنة يقولون ان الواو الثمانية ولكن النهاية ينفيها يقول هذه ليست في اللغة. وإنما هذه الواو عطف لأن هذا لا يستقر نعم ثم قال يا ايها الذين امنوا - 00:29:59

ولا تشمل احداشر جملة قوا انفسكم واهليكم ناراً من وقاية قي هو اصلها يو قو لكن وقع فيه اعلان انفسكم نفس الانسان هي ذاته واهل هم ازواج وآولاد. هذا يقال لهم اهل الانسان - 00:30:20

نارا يكون بما لا بامتثال الاوامر واجتناب النواهي بما يقين الانسان نفسه ان يمثل الاوامر ويتجنب هذا هو الذي يقي الانسان به نفسه لا يرى حيث نهي ولا يتختلف حيث - [00:30:47](#)

هل هو الذي يقي العبد به نفسه امرت بغض البصر واغض البصر ترك الكلام اترك الكلام. امرت بالقيام قم. امرت بالقواعد قعود. امرت بالبذل ابذل هذا هو الذي يقي العبد به نفسه - [00:31:09](#)

يقي المسلم نفسه بطاعة الله طاعة الله تكون بامتثال اوامره واجتناب نواهي الاوامر كثيرة والنواهي كثيرة فما امرت به مثله وما نهيت عنه كف عنه. هذه هو ان يقي العبد نفسه بذلك - [00:31:32](#)

واهليكم بان تعاملوهم الواجب وتأمرهم باتباعهم وتعلمهم الحرام وتحذروهم من في سلوكه لاننا نحن جميعا لا نهتدي الا بذلك. الا ان نعمل ونبين للناس لا اهتداء الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:31:56](#)

لا يضركم من ضل اذا اهتدتم باهتداء ان نأمر بالمعروف ونهي عن المنكر لكن في ضوء الدين نأمر بالمعروف في ضوء المعروف ونهي عن المنكر في ضوء المعروف في ضوء الشرع - [00:32:21](#)

لا واحد يأمر بالمعروف يسوى مضاربة يسمع حي على الصلاة يرفع ثيابه ويحرى لا هذا اذا اتيت للصلة اتها ولا وانتم تسعون. التهاوى عليكم السكينة. فينبغي ان نعمل السنة في السنة - [00:32:39](#)

ما نعمل السنة في ضوء غير السنة ان ان نعمل بالشرع في ضوء الشرع اذا قوا انفسكم واهليكم نارا عظيمة نارا لا مثيل لها نارا وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت - [00:32:59](#)

او قد عليها سبعين سنة ثم امرها عجيب لذلك فمن زحزح عن النار وادخل الجنة وقد فاز يقودها الناس والحجارة؟ عليها اي على النار. ملائكة جمع ملك. غالظ يعني اقوياء اه يعني قساة شداد - [00:33:22](#)

اقوياء شداد لا يتأنمون اذا رأوا اهل النار يدخلون في النار لان الله امرهم بذلك وهياهم لطاعة الله فما امرهم الله به يقبله ولا يتأنر من شيء امرهم الله به. فقلو لهم جعلها الله قاسية - [00:33:52](#)

شديدة على هؤلاء لا رحمة فيها نرجو الله السلامة والعافية من النار لا يعصون الله مدة ان عدم امره لهم بذلك والله لا يأمر بالعصيان لهم ويفعلون ما يؤمرون اذا - [00:34:16](#)

هذا الموقف ينبغي للعقل ان يعد له العدة قبل ان يفوت الاوان العاقل اعطاه رب السبب والبصر واللسان والعقل والوقت والنعم ينبغي له ان يبادر في ان ينجو بنفسه حتى لا يكون من هذه الشريحة التي حصل لها ما حصل - [00:34:40](#)

نرجو الله السلامة والعافية وهو ما يقول الله في الآية التي بعد هذه يا ايها الذين كفروا احد ربوبية الله جحدوا الوهیته كتموا صفاته وصفوه بما لم يصف به نفسه - [00:35:11](#)

كذبوا نبيه سخروا من اولياته لا لا يخافون من شيء كفروا قالوا ان الله ثالث ثلاثة قالوا عزير بن الله قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قالوا اذا كان في قيامة نحن سنكون احسن - [00:35:31](#)

لا تعذروا اليوم اي لا تأتوا وبالحجج التي تحاول بها ان يرفع عنكم ما انتم فيه من العقوبة ومن النكال لا تعذروا اليوم انما تجزونه ما كنتم تعملون الذي يعمل لكم - [00:35:56](#)

نتيجة لعملكم وهذا هو المكافأة على عملكم لان هذا هو الذي يحسن ان يكون جزاءها لا عذر لكم اليوم وانما من صيغ الحصر جزاكم بعملكم انما تجزون ما كنتم تعملونه ما موصولة او مصدرية - [00:36:19](#)

انما تجزون ان الذي تجزونه هو العمل الذي كنتم تعمله او ان جزاءكم عملكم. نعم. لعملكم الذي كنتم تعملونه والحقيقة ان هذه فرصة لنا جميعا ان نفتح صفحة جديدة مع ربنا - [00:36:42](#)

وان نتوب الى الله وان نبتعد عن موارد العطب فان الدنيا متاع قل متاع الدنيا والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون في الفتنة نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضيع - [00:37:00](#)
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية دوانا واجعل الى جنتك

صيরنا ومالنا. اللهم انا نسألك التقى والهدى والغاف والغنى - 00:37:29

اللهم انا نعوذ بك من الهم والحسد ونعوذ بك من العجز والكسل. ونعوذ بك من الجبن والبخل. ونعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
اللهم انا نسألك بالخير ما سألك من محمد صلى الله عليه وسلم وعبادك الصالحون. ونعوذ بك من شر ما استعاذك من محمد الصلاة
والسلام واعبادك الصالحون. سبحان - 00:37:49

سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله
وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:38:08